

صيد الخاطر

243 - - فصل : الحرص و الأمل آفتان .

رأيت النفس بعد علو السن يقوى أملها و يزداد حرصها كما قال النبي صلى الله عليه و سلم :
[يشيب ابن آدم و تشيب منه خصلتان : الحرص و الأمل] .
و رأيت أكثر أسباب ذلك فراغ اليد من الدنيا و كثرة العائلة قوة الحاجة .
فيحتاج الإنسان إلى التعرض بما يشين العرض ليحصل الغرض .
فقلت : إلهي أبعد رؤية جبال عرفة أضل ؟ .
و بعد مشاركة الحرم تأخذني أعراب البادية ؟ .
وا أسفا أيطلع فجر النحر و ما وصلت إلى عرفات ؟ .
و يا ضياع سفر العمر و ما حصل المقصود .
(قد كنت أرجو لنيل المنى ... و اليوم لا أطلب إلا الرضى) .
ثم قلت : يا نفس ما لك ملجأ إلا اللجأ و استغاثة الغريق .
فإن رحمت و إلا فكم من حسرة تحت التراب